المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 24-07-2006
الصفحـات : 10
العـــدد : 12092
المسلسل : 68

عام من الرخاء منذ تولي خادم الحرمين

اليوم - الدمام

مع ذكرى مرور عام على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - مقاليد الحكم في المملكة ، شهدت المملكة منذ مبايعة الملك عبد الله بن عبد العزيز إنجازات قياسية في عمر الزمن تميزت بالشمولية والتكامل لتشكل ملحمة عظيمة لبناء وطن وقيادة أمة خطط لها وقادها بمهارة واقتدار الملك المفدى.

واتسم عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - بسمات حضارية ومدنية رائدة جسدت ما اتصف به - رعاه الله - من صفات متميزة من أبرزها تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله وتفانيه في خدمة وطنه ومواطنيه وأمته الإسلامية والمجتمع الإنساني بأجمعه في كل شأن وفى كل بقعة داخل الوطن وخارجه اضافة الى حرصه الدائم على سن الانظمة وبناء دولة المؤسسات والمعلوماتية فى شتى المجالات مع توسع فى التطبيقات قابلته أوامر ملكية سامية تتضمن حلولا تنموية فعالة لمواجهة هذا التوسع فى تنظيم يوصل باذن الله الى أفضل اداء.

ولم تقف معطيات قائد هذه البلاد عند ما تم تحقيقه من منجزات شاملة فهو - أيده الله - يواصل الليل بالنهار عملا دؤوبا يتلمس من خلاله كل مايوفر المزيد من الخير والازدهار لهذا البلد وأبنائه فأصبحت ينابيع الخير فى ازدياد يوما بعد يوم وتوالت العطاءات والمنجزات الخيرة لهذه البلاد الكريمة.

وحققت المملكة فى عهد خادم الحرمين الشريفين منجزات ضخمة وتجولات كبرى فى مختلف الجوانب التعليمية والاقتصادية والزراعية والصناعية والثقافية والاجتماعية والعمرانية.

مسيرة الخير والعطاء لملك الإنسانية.. إنجازات عظيمة وتطور مستمر

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 24-07-2006 العـــدد : 12092
الصفحـات : 10 المسلسل : 68

في أول كلمة لخادم الحرمين الشريفين بعد توليه الحكم خلفاً للراحل فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - قال: «أعاهدكم أن اتخذ القرآن دستوراً. والإسلام منهجاً وان يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة».

وطلب الملك عبدالله - حفظه الله - من آلاف المواطنين السعوديين الذين قدموا لمبايعته أن يشدوا من أزره وأن يعينوه على حمل الأمانة وقال لهم «لا تبخلوا علي بالنصح والدعاء».

الحوار الوطني والتنمية:

وخلال العام الأول من عهده كانت قضايا الحوار الوطني والتنمية على رأس اهتماماته.. وكان يحرص على مناقشة أي قرار اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي أو ثقافي بكل دقة.. ويعطي الفرصة الكاملة لمستشاريه ووزرائه لإبداء آرائهم في جميع الموضوعات المطروحة قبل اتخاذ أي قرار.. وقد عُرف عن خادم الحرمين بأنه مستمع دقيق ويسأل دائماً - قبل إصدار أي قرار - عن تأثير هذا القرار على المواطن السعودي العادي وحياته اليومية.

التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية:

وإذا كانت قضايا الحوار الوطني تتبوأ المكانة الأولى في اهتمامات الملك عبدالله فإن التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية كانتا شغله الشاغل أيضاً.. بل وتشكل فلسفته في الحكم، وفي الكلمة التي ألقاها أمام مستقبليه في المنطقة الشرقية أكد خادم الحرمين الشريفين على أن جميع المواطنين السعوديين على حد سواء وأن جميع مناطق البلاد تحظى بنفس الاهتمام في مشروعات التنمية حيث قال: «أيها الإخوة.. سوف تبقى مملكتكم - بإذن الله - تحمل الخير لمواطنيها وأشقائها وأصدقائها والبشرية جمعاء. رافعة راية التوحيد خفاقة ومتوكلة عليه تعالى في سرائها وضرائها.. وأن المملكة تعمل على تطوير المناطق التي لم ينلها نصيب وافر من التنمية وتخصيص الاعتمادات المالية الإضافية الكافية للنهوض بها وبخدماتها العامة».

سوق الأسهم:

ويحرص الملك عبد الله على المتابعة المتواصلة لأوضاع سوق الأسهم، وعندما هبط سوق الأسهم في نهاية شهر فبراير 2006 ليصل إلى 14900 نقطة ومع استشعاره بمعاناة الكثير من المواطنين السعوديين وخاصة ذوي الدخل المحدود تدخل ليعلن عن المبادرات الإيجابية التي أسهمت بشكل كبير في استرداد السوق لعافيته.

إنشاء صندوق لذوي الدخل المحدود:

ومن منطلق إحساسه بمحدودي الدخل أعلن عن إنشاء صندوق لذوي الدخل المحدود للاهتمام بمصالحهم ومن منطلق إيمانه بأن التنمية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعدالة توزيعها. وأيضاً تحسين الظروف المعيشية لجميع فئات الشعب.

وتجسيداً لرؤية الملك عبدالله بن عبدالعزيز الوطنية المستقبلية لتنمية ورخاء المجتمع السعودي قال في الكلمة التي ألقاها تحت قبة مجلس الشورى بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة للمجلس: «إن الإسلام يدعو إلى توفير الحياة الطيبة لأبنائه، وسبيلنا إلى تحقيق ذلك هو التنمية الشاملة التي سنسعى بإذن الله إلى استكمالها متلمسين خير المواطن وسعادته، آملين أن نحقق له أسباب السكن والعمل والتعليم والعلاج وبقية الخدمات والمرافق، وسنحرص على مكافحة الفقر، والاهتمام بالمناطق التي لم تحصل على نصيبها من التطور، وفقاً لخطط التنمية المدروسة. إننا لا نستطيع أن نبقى جامدين والعالم من حولنا يتغير، ومن هنا سوف نستمر بإذن الله في عملية التطوير».

حركة النشر:

ولقد عُرف عن الملك عبد الله أيضاً حبه للمكتبة وشغفه البالغ للقراءة وحرصه على متابعة حركة الارتياد لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة أثناء مروره من وإلى قصره الملكي ومن أقواله: «لا يُغنيك كتاب قرأته في المساء عن كتاب تقرأه في الصباح، فالثقافة مسرعة إلى الإنسان بكل ما عندها، وهو شيء يتجدد ولا ينفذ، فمن لا يقرأ المعاصر منها ولا يصغي إليه سيجد نفسه معزولاً في عالم مهمل»، وفي افتتاح مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني قال - حفظه الله - : «لا يراودني أي شك في أن إنشاء المركز وتواصل الحوار فيه سوف يكون بإذن الله إنجازاً تاريخياً يُسهم بشكل كبير في إيجاد قناة للتعبير المسؤول وسوف يكون له الأثر الفعال في محاربة التعصب والغلو والتطرف، وإيجاد المناخ النقي الذي تنطلق منه المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة التي ترفض الإرهاب والفكر الإرهابي».

المشروع الثقافي الوطني:

وأولى - رعاه الله - اهتمامه الكبير بالمشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب.. وأيضاً متابعة حركة النشر للكتب والدراسات داخل وخارج المملكة ومن مكوناته الفكرية والثقافية رفضه التام لتقسيم فئات الوطن على أساس العقيدة أو الفكر.. ونبذ التصنيفات التي بدأت تنتشر في المجتمع السعودي والألقاب الغريبة مثل: «علماني.. وليبرالي.. وإسلامي متطرف».. عن جهل أو سوء نية وقد أكد الملك عبدالله في كلمته التي ألقاها في منطقة القصيم على أن جميع أفراد الشعب السعودي «مخلصون» وأن التشكيك في وطنية أحد منهم أو عقيدته أمر مرفوض على الإطلاق «إلا إذا ثبت وبالدليل القاطع أن هناك ما يدعو للشك في أحد منهم».

الاهتمام بالتعليم العالي والجامعات:

وفي الكلمة التي ألقاها يوم 15 مايو 2006 في احتفال جامعة الملك سعود بمرور خمسين عاماً على إنشائها.. قال حفظه: «ليست الجامعة مؤسسة عادية من مؤسسات المجتمع بل كنز المعارف الذي ينتقل من جيل إلى جيل، وهي المكتبة التي تضم الذخائر من كل زمان وبكل لسان، وهي المختبر الذي ينطلق منه إبداع العلم، والربوع التي يقضي فيها الشاب أجمل سنوات عمره وأغناها بالتجارب والصداقات. ويقضي الوفاء في هذا الموقف أن أذكر بالتقدير والعرفان كل من ساهم في النهضة التعليمية بالجامعة من رجال ونساء ومواطنين وأشقاء وأصدقاء وأخص بالذكر أعضاء هيئة

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 24-07-2006 العـــدد : 12092
الصفحـات : 10 المسلسل : 68

التدريس، فهم الجنود المجهولون في ملحمة التنمية، وهم عقول المجتمع وضمائره. وهم الشموع التي تحترق لتضئ العقول بالنور، والقلوب بالتسامح».

ويولي الملك عبدالله اهتمامه البالغ ببرنامج البعثات العلمية للخارج وقد تجلى ذلك في اعتماده لأضخم برنامج للابتعاث الحكومي والذي يشمل كافة الدرجات العلمية والتخصصات الحيوية التي يحتاجها سوق العمل في المملكة، والتي تلزم للنهوض بمقرومات التنمية في المملكة، مع تنويع مصادر المعرفة من خلال عدم الاقتصار على إرساله البعثات إلى أمريكا وبريطانيا وإرسال بعثات إلى عدد من الدول الآسيوية وخاصة المتقدمة منها مثل اليابان والصين وماليزيا.

ويقول الدكتور محمد بن عبدالعزيز الصالح الأمين العام لمجلس التعليم العالي إن حرص خادم الحرمين الشريفين على التوسع في مجال التعليم العالي لم يقتصر على برامج الابتعاث للخارج فقط بل تعداه إلى التوسع في الداخل أيضاً.. وخلال العامين الماضيين 2004، 2005م تم إنشاء ثماني جامعات بمعدل جامعة كل سبعة أشهر إضافة إلى إنشاء 57 كلية جديدة منها 48 كلية علمية تطبيقية، 20 كلية ذات برامج علمية تطبيقية متوسطة وذلك في كافة أنحاء المملكة.

أهم الإنجازات:

يُعد الحرس الوطني من أهم شواهد منجزات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بعد صدور الأمر الملكي بتعيين سموه رئيساً للحرس الوطني في 10/9/1382هـ (1962م)، ولقد شهدت هذه المؤسسة العسكرية قفزة كبيرة في عهده حيث تحولت إلى صرح حضاري كبير له روافده التعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية فضلاً عن تطوير وحداته العسكرية في التسليح والتدريب وكفاءة القتال كما شملت خطة التطوير إحداث التغيير النوعي والإيجابي في حياة جميع العاملين في الحرس الوطني في مجال الإسكان والصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية.

ومع تعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في (3/17/ 1395هـ) 1975م ثم مبايعته ولياً للعهد من قبل أفراد الأسرة المالكة والعلماء وعامة الشعب في (1402/1/12هـ) 1982م حققت المملكة العديد من المنجزات الكبيرة والتحولات الكبرى في مختلف المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية وأيضاً الثقافية والتعليمية والاجتماعية والعمرانية واستطاع بحكمته وحنكته ومهارته القيادية تعزيز دور المملكة إقليمياً وعالمياً وفي المجالين السياسي والاقتصادي وفي عهده أيضاً تمت الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية.

المشاريع الكبرى بمكة المكرمة:

في يوم 17 نوفمبر عام 2004م دشن ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الانطلاقة الأولى للمشاريع المتطورة في مكة المكرمة والتي بلغت تكلفتها قرابة 35 مليار ريال، وشملت هذه المشاريع مشروع تطوير «جبل الكعبة» على مساحة 46 ألف متر مربع.. والذي يبعد عن الحرم بمسافة 400 متر من الناحية الشمالية الغربية للمسجد الحرام وذلك لبناء سلسلة من الأبراج الفندقية والمحلات التجارية والمرافق العامة، ومشروع تطوير «جبل خندمة» في الجهة الجنوبية الشرقية من الحرم والذي يمتد بطول ثلاثة كيلومترات من الشمال إلى الجنوب وذلك لبناء مساكن دائمة وموسمية تستوعب حوالي 24 ألف نسمة بواقع 15٪ للإسكان الدائم و85٪ للإسكان الموسمي مع إقامة الطرق وإيجاد ممرات للمشاة تربط بين المشروع والحرم الشريف وإقامة مبنى متعدد الطوابق كمواقف للسيارات تتسع لحوالي 2000 سيارة بالإضافة إلى مواقف التحميل والتنزيل للنقل العام، ومشروع تطوير «الطريق الموازي» لعمل نفق خدمات بطول الطريق الخصص لاستقبال ضيوف الرحمن لتيسير حركة التواصل مع المنطقة المركزية من خلال النقل العام وكذلك مسارات المشاة على الطريق فضلاً عن إقامة العديد العديد من المرافق، ومشروع تطوير «منطقة الشامية» على مساحة 43 هكتاراً منها 36 هكتاراً لبناء مساكن للحجاج في محيط الحرم الشريف فضلاً عن بناء المراكز التجارية والمناطق المتعددة الاستخدامات وتوفير المباني ذات الطابع التراثي المتميز وتتمتع منطقة هذا المشروع بالإمكانيات الكبيرة للتطوير وذلك لمتاخمتها وإطلالتها المتميزة على الحرم المكي الشريف، وتطوير «جبل عمر» لإعادة ترتيب وتخطيط هذه المنطقة بعد إزالة ما بها من مبان وإقامة أبنية حديثة تتوائب مع التطور العمراني المعاصر. ويقع المشروع في منطقة مجاورة للحرم المكي الشريف بمساحة إجمالية قدرها 230 ألف متر مربع ويهدف إلى تأمين السكن المناسب لقرابة 43.5 ألف شخص، وإقامة منطقة تجارية نموذجية، وإقامة الطرق والممرات والساحات العامة والإنفاق للمشاة وذلك لتيسير حركة الحجاج والمعتمرين من وإلى الحرم المكي الشريف وكذلك بناء 12 ألف موقف للسيارات ومحطة نقل رئيسية وأيضاً إنشاء المصليات المغطاة والتي تتسع لحوالي 80 ألف مصل بالإضافة إلى المصليات المكشوفة وتوفير مواقع للشرطة والدفاع المدني والخدمات العامة والمستوصفات.

مدينة الملك عبد الله الاقتصادية:

في يوم 18/11/1426هـ الموافق 7/9/2006م أطلق خادم الحرمين الشريفين مشروع أكبر مدينة اقتصادية متكاملة في الشرق الأوسط والتي تضاهي أكبر المدن الاقتصادية في العالم «مدينة الملك عبدالعزيز الاقتصادية». وتقع المدينة على ساحل البحر الأحمر جنوب «مدينة رابغ» وعلى مساحة 55 كيلومترا مربعا وبلغ إجمالي استثمارات المشروع 100 مليار ريال ومن المنتظر طرح 30٪ من المشروع للاكتتاب العام وتبعد المدينة أقل من ساعة واحدة عن جدة وعن مكة المكرمة أيضاً من جانب والمدينة المنورة من جانب آخر وبدأ العمل بالفعل في المرحلة الأولى لإنجاز هذ المشروع، وتضم 6 مناطق رئيسية تقوم كل منطقة بتحقيق الأهداف التنموية المرجوة وفقاً للخطة المعدة لذلك وتشمل ميناء بحري عالمي لاستقبال أضخم السفن العالمية ومجهز بأحدث التقنيات ويضم مبنى خاص بالحجاج يمكنه استقبال 500 ألف حاج وممعتمر كل موسم.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 24-07-2006 العـــدد : 12092
الصفحـات : 10 المسلسل : 68

ومنطقة صناعية نموذجية على مساحة 8 ملايين متر مربع وتخصص لتلبية احتياجات كافة الشركات الصناعية في المملكة الصغيرة منها والمتوسطة والكبيرة ابتداءً من الصناعات الدوائية والبتروكيماوية وانتهاءً بأنشطة الأبحاث والتطوير التي ستعمل على إعداد الشباب السعودي لدخول سوق العمل.

ومرافق شاطئية تضم مجموعة متميزة من الفنادق المطلة على الواجهة البحرية - ومباني الشقق الفندقية - ونادياً للفروسية - وملعباً عالمياً للجولف.

وجزيرة مالية على مساحة 500 ألف متر مربع من المساحات المخصصة للمكاتب والخاصة بالمؤسسات المالية الإقليمية والعالمية كما تضم مركزاً للمعارض والمؤتمرات - وعدداً كبيراً من الفنادق.

وثلاثة أحياء سكنية تضم شققاً وفيلات فخمة - وأسواقاً ومتاجر مطلة على البحر الأحمر، وأما عن المدينة التعليمية داخل المشروع فإنها سوف تضم العشرات من المدارس النموذجية - وعدداً من الكليات والمعاهد التخصصة - ومراكز للأبحاث وسوف تتيح هذه المدارس والمعاهد والكليات للمواهب السعودية لكي تكتسب الخبرات المتقدمة في كافة المجالات الاقتصادية، ويوفر هذا المشروع أيضاً 500 ألف فرصة عمل على الأقل للشباب السعودي، كما ستقوم الهيئة العامة للاستثمار بتوفير كافة التسهيلات لاجتذاب رؤوس الأموال والمستثمرين لهذا المشروع وذلك لإنجازه بسرعة وتشارك في تنفيذ هذا المشروع شركات القطاع الخاص بقيادة التجمع السعودي الإماراتي بريادة شركتي «أعمار الإماراتية» وشركة «عسير السعودية» وعدد كبير من الشركات السعودية منها «مجموعة بن لادن» السعودية.

المرحلة الثانية لمشروع المدينة الجامعية بالقصيم:

في يوم السبت من جمادى الأول 1426هـ الموافق 17 يونيو 2006م قام خادم الحرمين الشريفين بتدشين المرحلة الثانية لمشروع المدينة الجامعية لجامعة القصيم بمقر الجامعة بالميداء وتشمل إقامة مستشفى جامعي بسعة 400 سرير، كلية للطب. وكلية طب الأسنان - وكلية العلوم الطبية التطبيقية، كلية الصيدلة، كلية الشريعة وأصول الدين - وكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، كلية الهندسة - كلية الحاسب الآلي، المدينة الرياضية - والملعب الرياضي، منطقة سكن الطالبات - ومنطقة سكن أعضاء هيئة التدريس، مركز للموتمرات.

وأصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العديد من من المكرمات التي أثلجت صدور المواطنين شملت رفع مرتبات الموظفين والمتقاعدين، وتخفيف رسوم الخدمات الضرورية، والعفو عن الموقوفين في الحقوق الخاصة - وبعض سجناء الحق العام - والموقوفين من المحكومين في جميع سجون المناطق السعودية ممن عليهم ديون أو ديات وثبت عجزهم وعدم قدرتهم على السداد، وإقامة مساكن للمحتاجين من المواطنين، وإنشاء صندوق استثماري تتاح فيه الفرص للمساهمة من قبل ذوي الدخل المحدود.

تدشين المشاريع التنموية :

وفي إطار حرص الملك عبدالله بن عبدالعزيز واهتمامه الكبير بشؤون المناطق والالتقاء بإخوانه وأبنائه المواطنين في هذه المناطق قام بزيارة المنطقة الشرقية - أو منطقة الخير كما اسماها - ودشن عدداً من المشاريع التنموية بالمنطقة.

وفي حائل دشن أيضاً العديد من المشاريع التنموية ومن أهمها مدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية، وكانت زيارته لمنطقة القصيم ومنطقة المدينة المنورة ومنطقة جازان والجوف ومنطقة الحدود الشمالية، وقد عرف عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تعاطفه مع الفقراء والمحتاجين وميله الفطري لعمل الخير ومساعدة الناس وإدخال السرور إلى قلوبهم، وتقوم مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي بتوفير السكن لذوي الدخل المحدود والأسر الفقيرة مع توفير كافة الخدمات للمستفيدين من هذا المشروع، وبلغ عدد مشروعات هذه المؤسسة خلال عام 1425هـ (2005م) 1924 وحدة سكنية وملحقاتها من المرافق التعليمية والصحية والاجتماعية.

والجدير بالذكر أن خطة المؤسسة تهدف أيضاً إلى بناء 7 آلاف وحدة سكنية ضمن مجمعات سكنية يستفيد منها نحو 49 ألف مواطن ومواطنة بالإضافة إلى إقامة الأحياء الشعبية.

المرأة السعودية :

وجدت المرأة السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين أكبر رعاية ودعم لدورها ومكانتها ومساهماتها في المجتمع السعودي وأعطى - رعاه الله - تعليماته الكريمة لتذليل كل المعوقات التي تحول دون انطلاق طاقات المرأة السعودية. وفي إطار احترام قيم الدين وعادات المجتمع السعودي وتقاليده وحرص - رعاه الله - على لقاء المبدعات السعوديات في كافة المجالات واستمع للقيادات النسائية وشجعهن للقيام بدورهن في مجال تنمية ورقي المجتمع السعودي.

تأسيس أول هيئة للصحافيين :

وللملك عبدالله دور كبير في تأسيس أول هيئة للصحافيين السعوديين عام 2003م لتكون الإطار المنظم للعلاقات والتعاون بين العاملين في مهنة الصحافة.

الانتخابات البلدية

وخلال الانتخابات البلدية عام 2003م - وعندما كان ولياً للعهد - قام بجهد كبير لدعم توسيع المشاركة الشعبية في إدارة الشؤون المحلية عن طريق الانتخاب وذلك بتفعيل المجالس البلدية وفقاً لنظام البلديات والقرى، وعلى أن يكون

المصـــــدر : اليوم

التـــاريخ : 24-07-2006 العـــدد : 12092

الصفحـات : 10 المسلسل : 68

نصف أعضاء كل مجلس بلدي منتخباً.

تفعيل الدور المناط بمجلس الشورى :

وفي إطار ثقة خادم الحرمين الشريفين بأهمية الدور المناط بمجلس الشورى وضرورة مشاركته الفاعلة في صناعة القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي - المحلي والدولي - أوصى بتاريخ 29/10/1424هـ (2004م) عندما كان ولياً للعهد بتعيين أحد أعضاء المجلس (د. سعود بن سعيد المتحمي) وزيراً للدولة وعضواً بمجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى لتولي مهام الربط الكلي والمباشرة بين ما يطرحه مجلس الشورى من أفكار ورؤى - وبين ما يقرره مجلس الوزراء وذلك لتحقيق مزيد من التواصل بين المجلسين وبالصورة التي تخدم الصالح العام وبالشكل الذي يتخطى كثيراً من العوائق البيروقراطية والبروتوكولية.

محاربة الإرهاب :

ومنذ بدء الأعمال الإرهابية في المملكة في 12 مايو 2003 تعهد - حفظه الله - بملاحقة المفسدين والقضاء على الإرهاب وحققت القوات الأمنية العديد من الإنجازات الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب خلال عامي 2005، 2006م والتصدي لكافة الأعمال الإرهابية على المملكة والقبض على مرتكبيها.

إنجازاته السياسية :

وعلى امتداد ربع قرن من الزمان قام الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالعديد من الجولات الرسمية للدول العربية الإسلامية والصديقة ومثل المملكة في العديد من المؤتمرات واللقاءات كما يرتبط - حفظه الله - بالعديد من الصداقات الوثيقة مع زعماء كثير من الدول العربية والإسلامية والأجنبية الأمر الذي مكنه من القيام بالعديد من أدوار الوساطة بين بعض البلدان العربية والإسلامية لحل أي مشاكل بينهم.

مبادرة السلام العربية :

ويذكر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مواقفه العربية والإسلامية النبيلة تجاه القضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ودعمها سياسياً ومادياً ومعنوياً بالسعي الجاد والمتواصل لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في العودة إلى أراضيه وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وتبني قضية القدس ومناصرتها بكل الوسائل، وعندما كان الملك عبدالله ولياً للعهد قدم مبادرته الشهيرة مشروع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لتحقيق التسوية الشاملة والعادلة للقضية الفلسطينية في ثمانية مبادئ ولاقت هذ المبادرة قبولاً عربياً ودولياً وأقرتها القمة العربية في بيروت عام 2002م كما اقترح خلال المؤتمر الذي عقد بعد ذلك في القاهرة إنشاء صندوق يحمل اسم «انتفاضة القدس» برأس مال قدره 200 مليون دولار ويخصص للإنفاق على أسر شهداء الفلسطينيين وإنشاء صندوق آخر ويحمل اسم «صندوق الأقصى» ويخصص له 800 مليون دولار.

بوابة الصين والهند :

ولأهمية الدور الذي تقوم به الدول الكبرى في الشرق الأقصى «الصين - الهند - ماليزيا» في حركة الشراكة الدولية حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على بذل جهوده للمشاركة في فتح بوابة الصين على العالم العربي ولاستكمال البنيان الذي وضع حجر الأساس له من قبل الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر في مجال الشراكة السياسية ورحب الرئيس الصيني ووزير خارجيته بزيارة الملك عبدالله للصين وأظهرا تجاوبهما التام بأهداف هذه الزيارة.

وأدرج الملك عبدالله أوضاع «الإسلام الأصفر» في محادثاته مع الرئيس الصيني باعتبار أن تاريخ الإسلام في الصين قديم ويعود إلى 1300 سنة فضلاً عن تزايد أعداد المسلمين في الصين ليصل عددهم إلى ما يقرب من تعداد المسلمين في دول الخليج مجتمعة بما فيها العراق وإيران (سدس عدد السكان البالغ 1.5 مليار نسمة) وأيضاً ضرورة الاهتمام بمساجدهم ومسجدهم الكبير في العاصمة الصينية بكين ووجود أكاديمية إسلامية تقوم بنشر المناهج الإسلامية التي تناهض أفكار التعصب.

خلال الزيارة التي قام بها على رأس وفد كبير للصين في 24/12/1426هـ (2006م) وقابل فيها الرئيس الصيني هو جينتاو وقعت المملكة مع الصين خمس اتفاقيات تضمنت صفقة ضخمة للتعاون في مجال النفط والغاز الطبيعي وقطاع التعدين واتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي على الإيرادات والممتلكات ومع التسرب الضريبي كما شملت الاتفاقيات كذلك قرضاً سعودياً لتطوير البنية الأساسية لمدينة أكسو بمنطقة شنجان وكذلك اتفاقية للتعاون في مجال التدريب المهني، وقال الرئيس الصيني هو جينتاو في كلمته الترحيبية بالملك عبدالله بن عبدالعزيز: «باسم حكومة الصين وشعبها أرحب بكم كل الترحيب في هذه الزيارة أنتم صديق معروف ومحترم لدى الشعب الصيني ولكم يد بيضاء لدفع تطور العلاقات بين الصين والسعودية، أقدر جهودكم الحميدة، أنتم أول ملك سعودي يزور الصين وهذه الزيارة التاريخية هي الأولى من نوعها بد توليكم الحكم، والصين أول محطة في هذه الزيارة وهذا دليل واضح على حرصكم على العلاقات مع الصين».

ورد خادم الحرمين الشريفين على هذه الكلمة بكلمة قال فيها: «إننا نعتز بصداقتنا مع الصين ونؤكد التزامنا بمبدأ الصين (الواحدة) كما نؤكد تقديرنا للدور المهم الذي تلعبه الصين في المنطقة وفي العالم، وأن ما تشهده الصين من ازدهار اقتصادي شامل هو مبعث تقدير العالم كله وإعجابه».

الهند :

وفي إطار جولة خادم الحرمين الشريفين في الشرق الأقصى جاءت الهند المحطة الثالثة بعد الصين لتبادل المشاريع الاستثمارية وأيضاً السعي لتحقيق الانفراج في الصراع الباكستاني الهندي.

وفي 25/12/1426هـ (2006م) قام خادم الحرمين الشريفين بزيارة العاصمة الهندية نيودلهي لافتتاح معرض المنتجات السعودية والذي نظمته هيئة تنمية الصادرات

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 24-07-2006 العـــدد : 12092
الصفحـات : 10 المسلسل : 68

بمجلس الغرف الصناعية السعودية وحضر الافتتاح الدكتور مانموهان سنغ رئيس وزراء الهند وحضره أيضاً عبدالرحمن الراشد رئيس مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية وعدد كبير من رجال الأعمال السعوديين.

وفي كلمة الترحيب التي ألقاها رئيس الوزراء الهندي مان مانوهان قال: «إن المملكة العربية السعودية بلد ذو أهمية خاصة جداً في الهند. وأن المملكة والهند لديهما علاقات قديمة ومكملة منذ عدة سنوات. وأشار إلى وجود ما يقرب من 49 مشروعاً هندياً سعودياً مشتركاً في الهند وأيضاً موافقة المملكة العربية السعودية على إقامة 82 مشروعاً هندياً في المملكة مضيفاً بأن الكثير من الشركات الهندية تعمل في مجال الاستثمار في المملكة وخاصة في مجالات النفط والغاز والبتروكيماويات وتقنية المعلومات والاتصالات والعلوم وأوضح كذلك بأن الهند تُعد رابع أكثر شريك تجاري للمملكة السعودية مشيراً إلى أن إجمالي حجم التجارة الثنائية بين البلدين وصلت إلى 9 ملايين دولار عام 2004م وأن الاستثمارات المطلوبة في قطاعي الطاقة والاتصالات تقدر بأكثر من 100 بليون دولار على مدى السنوات الخمس القادمة ودعا رجال الأعمال في السعودية للاستفادة من هذه الفرص المتاحة لتأسيس المشاريع الكبيرة كما رحب بشكل كبير بعضوية المملكة في منظمة التجارة العالمية وأعرب عن خالص أمنياته لتعزيز أواصر العلاقات الاقتصادية.

ومن جانب آخر قال رئيس مجلس الغرف التجارية والصناعية السعودية عبدالرحمن الراشد في كلمته: «إن هذا اللقاء يُعد حلقة جديدة في سلسلة العمل الاقتصادي المشترك بين المملكة والهند لتعزيز وتفعيل التعاون بين رجال الأعمال السعوديين والهنود بهدف تنمية العلاقات التجارية والاستثمارية بينهما.. وأن هذا العمل المشترك البناء سوف يدعم العلاقات بين البلدين ويصل بها إلى النجو الذي يرضي طموحات حكومتي وشعبي البلدين ويجعل منها نموذجاً متميزاً لعلاقات الشراكة التجارية والاستثمار بين البلدين». وأشار إلى أن الإحصائيات تشير إلى أن إجمالي الصادرات السعودية إلى الهند قد بلغ عام 2005م نحو 9,8 مليارات دولار - تمثل الصادرات النفطية منها أكثر من 94؟ - في حين بلغت واردات المملكة من الهند ما قيمته 1,65 مليار دولار في العام نفسه 2005م، وأضاف بأن الاستثمارات السعودية الهندية المشتركة والمرخص لها والقائمة في المملكة بلغت نحو 16 مشاريع بإجمالي رؤوس أموال بلغت نحو 455 مليون دولار. وفي ختام الزيارة قال خادم الحرمين الشريفين في كلمته: «يسعدني أن التقي بكم بعد قيامي بافتتاح معرض المنتجات السعودية في هذا المكان الجميل، كما يسعدني أن أنوه بالتطور الكبير في علاقاتنا الاقتصادية والتجارية والتي تجسدت من خلال تبادل الزيارات والتعاون التجاري بينكم وبين رجال الأعمال السعوديين وإنشاء مجلس رجال الأعمال السعوديين الهنود - والحاضر بيننا الآن - وآمل أن يلعب هذا المجلس دوراً جيداً مثمراً في تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، إننا نرحب بالأصدقاء من رجال الأعمال الهنود للاستثمار في المملكة في مختلف القطاعات والأنشطة الاقتصادية والتجارية وخاصة في قطاعات تقنية المعلومات والاتصالات والدواء والتعدين والكهرباء والطاقة والخدمات.. ويسعدني أن أعلن أننا قد توصلنا إلى توقيع اتفاقيتين مهمتين مع الهند الصديقة - الأولى تتعلق بحماية وتشجيع الاستثمار وتبادله.. والثانية تتعلق بتفادي الازدواج الضريبي - ولا شك أنه سيكون لهما بإذن الله أثر إيجابي على زيادة الاستثمارات وتقوية العلاقات الثنائية.

وبعد ذلك أعلن أمين عام مجلس الغرف التجارية والصناعية السعودية د. فهد السلطان أن رجال الأعمال السعوديين والهنود وقعوا 22 اتفاقية لإقامة مشاريع مشتركة وذلك في إطار اهتمام قيادتي البلدين بتعزيز التعاون المشترك في جميع المجالات الاقتصادية والتنموية.

ماليزيا.. المحطة الثالثة:

ثم جاءت المحطة الثالثة والأخيرة في جولة خادم الحرمين الشريفين في الشرق الأقصى ماليزيا - بعد الصين والهند وتُعد ماليزيا نموذجاً طيباً للعديد من التجارب الصناعية العالمية التي تساهم في بناء الدولة الحديثة في كافة المجالات الاستثمارية حيث تم طرح العديد من المشروعات المشتركة خلال اللقاء بين وفدي البلدين - المملكة وماليزيا.

الاستثمار:

ووفقاً لتقرير صندوق النقد الدولي قفزت المملكة من المرتبة السابعة والستين إلى المرتبة الثانية والثلاثين في العالم لعام 2005م في مجال الاستثمار والأعمال التجارية لتحتل المرتبة الأولى عربياً، كما تصدرت المملكة العربية السعودية المنطقة للاستثمار الأجنبي المباشر وللاستثمارات العربية لعام 2004م وفقاً لتقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار.

وفازت «مدينة الجبيل» بالمركز الأول على مستوى الشرق الأوسط كأفضل مدينة في المنطقة من حيث المقومات الاقتصادية وقد رشحتها الهيئة العامة للاستثمار لجائزة أفضل مدينة في العالم من حيث المقومات الاقتصادية.

كما بلغت قيمة تراخيص الاستثمار التي أصدرتها الهيئة العامة للاستثمار بالمملكة 170 مليار ريال مقابل 75 مليار ريال حققتها الهيئة منذ إنشائها قبل خمس سنوات وحتى عام 2004م.

المقر الجديد لمنظمة المؤتمر الإسلامي:

في يوم 4 يوليو 2006م استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بقصر السلام في جدة الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي الذي أعرب عن شكره له - رعاه الله - على ما تلقاه المنظمة من دعم متواصل من المملكة وخلال اللقاء قام بعرض التصميم الفائز في المسابقة العالمية لبناء المقر الجديد للمنظمة في جدة. الجدير بالذكر أن خادم الحرمين الشريفين قد قام بإزاحة الستار عن حجر الأساس لهذا المقر خلال القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة والتي عقدت بمكة المكرمة خلال شهر ديسمبر 2005م.